مجلة البحوث والدراسات الافريقية | المجلد ٨ العدد ٢ أكتوبر ٢٠٢٤
ودول حوض النيل
Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ ـ٢٦٨٢ E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية

عادات وتقاليد الزواج في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا
دراسة أنثروبولوجية ميدانية لقبيلة أولاد على

مروة سيد عويس، [١] على الدين عبدالبديع القصبى، [٢] محمود محمد الضمرانى، [٣]

١ باحثة، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان
٢ استاذ علم الاجتماع المساعد، كليه الاداب بقنا جامعه جنوب الوادى
٣ استاذ علم الاجتماع المساعد– كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي

الملخص

سعت الدراسة الانثروبولوجية الميدانية الراهنة إلى محاولة فهم عادات وتقاليد الزواج في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا لدى قبيلة أولاد على، وذلك لإبراز التراث الاجتماعي والثقافي لها، والمساهمة في التراكم المعرفي في مجال دراسات الانثروبولوجية الاجتماعية. وفي ضوء التكامل المنهجي لجأت الباحثة إلى استخدام العديد من المناهج والأساليب:(منهج دراسة الحالة، المنهج التاريخي، المنهج الانثروبولوجى)، وأدوات جمع البيانات:(المقابلة، دليل العمل الميداني، الملاحظة، المقارنة، الاخباريين، التصوير الفوتغرافى) التي ساعدتها في أنجاز دراستها الميدانية والتي طبقتها على (١٠) من الاخباريين من الأزواج والزوجات على اختلاف أعمارهم ومستواهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وانتمائهم العائلي داخل قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا. توصلت الدراسة إلى نتائج غطت أهدافها وتساؤلاتها التي آثارها. من بينها أنه وفقاً لعادات وتقاليد مجتمع الدراسة فإن الفتاة عندما تبلغ سن الخامسة عشر من العمر لا يسمح لها بالاختلاط مع الذكور وترتدى النقاب بالتالي يصعب على الشباب المقبلين على الزواج التعرف على ملامحها. ومن ثم فإنه يقوم بإرسال إحدى النساء من أقاربه للتعرف عليها ونقل خصائصها إليه حتى يقرر القبول أو الرفض، وفى حال الموافقة يرسل أحد أقاربه من الرجال لا تمام الخطبة وتحديد المهر وتأسيس بيت الزوجية.أظهرت الدراسة أن التغير في العادات والتقاليد يحدث في مجتمع الدراسة بشكل بطئ ومتدرج نظراً لتمسك الجيل السابق بما توارثه من عادات وتقاليد الآباء والأجداد ولا يسمح للجيل اللاحق بمحاولة تغييرها.

الكلمات المفتاحية: العادات والتقاليد، الزواج ، المناطق الحدودية، مصر، ليبيا ، قبيلة أولاد على.

Abstract

The current field anthropological study sought to try to understand the customs and traditions of marriage in the border areas between Egypt and Libya among the Awlad Ali tribe, in order to highlight its social and cultural heritage, and to contribute to the accumulation of knowledge in the field of social anthropological studies .In light of methodological integration, the researcher resorted to using many approaches and methods: (case study approach, historical approach, anthropological approach), and data collection tools: (interview, field work guide, observation, comparison, informants, photography) that helped her in completing her study. The field, which I applied to (10) informants, husbands and wives of different ages, social, cultural and economic levels, and family affiliation within the Awlad tribe on the border between Egypt and Libya..

The study reached results that covered its objectives and questions. Among them is that, according to the customs and traditions of the study community, when a girl reaches the age of fifteen, she is not allowed to mix with males and wears the niqab. Therefore, it is difficult for young men about to get married to recognize her features. Then he sends one of his female relatives to get to know her and transfer her characteristics to him until he decides whether to accept or reject. In the event of approval, he sends one of his male relatives to complete the engagement, determine the dowry, and establish the marital home.

The study showed that the change in customs and traditions occurs in the study community slowly and gradually due to the previous generation's adherence to the customs and traditions inherited by parents and grandparents, and the subsequent generation is not allowed to attempt to change them.

Keywords:

Customs And Traditions, Marriage, Border Areas, Egypt , Libya , Ouled Ali Tribe

أولاً: موضوع الدراسة ومبررات الاختيار:

الزواج هو طريق الارتباط والاشتراط والتمهيد لبناء الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة، وفقاً لما ارتضاه المجتمع الإنساني من عادات وتقاليد، وهو العلاقة الاجتماعية الوحيدة التي باركها الله؛ لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة، وهو أمل الغالبية العظمى من الشباب ذكوراً وإناثاً، لما يسهم به من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، إلا أن تلك العادات والتقاليد تختلف من مجتمع لآخر، وفقاً للظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، سواء لدى المجتمعات البدوية أو الريفية أو الحضرية. وتخضع المجتمعات عادة لتغيرات متباينة من حيث السرعة والشمول، فإذا كانت التغيرات سريعة وشاملة، أصبحنا بإزاء تحولات اجتماعية يكون من نتائجها الأساسية تغيّر في البناء الاجتماعي، حيث تتغير ثقافته وعاداته وتقاليده كما تتغير نظمه وعلاقاته الاجتماعية.

وإذا كانت عادات وتقاليد الزواج في المجتمع المصري تختلف بين الريف والحضر، فإنها بدون شك تختلف عنها في المجتمعات البدوية التي تقيم على أطراف الحدود المصرية والتي غالباً ما يكون لسكان تلك المناطق امتداداً قرابي قبلي داخل حدود الدول المجاورة، ونظراً للموقع الجغرافي لتلك المجمعات، وخصوصيتها الثقافية، فإن الكثيرين من أفراد المجتمع المصري بصفة عامة لا يدركون تلك العادات والتقاليد التي تتميز بها هذه القبائل وتتمسك بها.

ونظراً لأن الباحثة تقيم في إحدى المحافظات الحدودية فإن لديها احتكاك بسكان ينتمون إلى قبائل ولديهم عادات وتقاليد وثقافات فرعية متوارثة هي بحاجة ماسة إلى إبرازها من خلال دراسات أنثروبولوجية تعمل على توثيقها والحفاظ على هذا التراث الاجتماعي والثقافي المادي والمعنوي خشية تعرضه للاندثار بفعل العولمة والتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال الذى حول العالم إلى قرية صغيرة، وبالتالي يؤدى إلى طمس هوية الشعوب ومحو حضارتها، ولعل هذا ما دفع الباحثة إلى إجراء دراستها الراهنة لإلقاء الضوء حول عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على، والتي تقيم على الحدود بين مصر وليبيا، حيث أن تراثها الشعبي يمثل جزءاً من تراثاً عربياً مشتركاً بين مجتمعي الدراسة في كل من مصر وليبيا، وذلك في محيط أكبر يتمثل في ثقافة المجتمعات الإفريقية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

العادات والتقاليد ظاهرة أساسية ومرتكزاً مهماً من ظواهر الحياة الاجتماعية والوجود الاجتماعي، حيث أنها تقوم بتأدية وظائف اجتماعية وثقافية ونفسية للأفراد والجماعات، كما أنها تعبر عن الثقافة السائدة في المجتمع، والزواج جزءً لا يتجزأ من العادات والتقاليد حيث يعد نظام اجتماعي وقانونى تتمثل فيه بنية الجماعة .

لذلك كان لابد من دراسة هذا الجزء الهام من العادات والتقاليد في أحد المجتمعات التقليدية والحدودية، وخاصة منطقة مطروح بشمال غرب مصر والتي تقطن بها قبيلة أولاد على، لإلقاء الضوء على ما حدث بها من تغيرات أصابت النسق الاجتماعي للمجتمع البدوي، والذي امتزجت فيه العادات والتقاليد القديمة بما هو جديد ومستحدث على عادات الزواج، وذلك في ظل ما يشهده العالم من طفرات ادت إلى تغير في العادات والتقاليد من خلال وسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي.

وتحدد أهمية الدراسة الحالية في جانبها النظري والتطبيقي على النحو التالي:

١- إلقاء الضوء على عادات وتقاليد الزواج لدى مجتمعات قبلية حدودية لإبراز التراث الاجتماعي والثقافي لتلك القبائل التي تقطنها، والمساهمة في التراكم المعرفي في مجال الدراسات الانثروبولوجية.

٢- تأتى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في التوثيق الاجتماعي والثقافي للتصرفات الإنسانية لدى أفراد مجتمع الدراسة ومحاولة ثبتها بدراسات ميدانية، تستخدم الأسلوب الانثروبولوجى، القائم على المقابلة والملاحظة والوصف والتحليل.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الوقوف على عدادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا والمتمثلة في ممارسات سكان مجتمع الدراسة أثناء فترة خطوبة العروسين، وما يتعلق بالمهر المقدم للعروس والاحتفال بأفراد الزواج، والتعرف على مدى التغير الذى طرأ على تلك العادات والتقاليد نظراً للتقدم التكنولوجي والاحتكاك الثقافي لسكان مجتمع الدراسة مع المجتمعات الأخرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الوقت الراهن.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

هناك تساؤل رئيسي مؤداه: ما هي عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي:

١. ما هي العادات والتقاليد المتعلقة بالاختيار الزواجي لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٢. ما هي العادات والتقاليد المتعلقة بإجراءات الخطوبة لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٣. ما هي العادات والتقاليد التي تختص بالاحتفال بليلة الحناء لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٤. ما هي العادات والتقاليد التي تتعلق بالزفاف لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٥. ما هي العادات والتقاليد التي تتصل بصباحية ليلة الزفاف لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٦. ما هي العادات والتقاليد المتعلقة بيوم الزورة لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٧. ما هي العادات والتقاليد التي تختص بطق العقال لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٨. ما هي المعتقدات التي تتعلق بالزواج لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟
٩. ما مدى التغير في عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا؟

خامساً: مجالات الدراسة:

١- المجال البشرى:

طبقت إجراءات الدراسة على عدد (١٠) من الاخباريين من الأزواج والزوجات على اختلاف أعمارهم ومستواهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وانتمائهم العائلي داخل قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا.

٢- المجال الجغرافي (مجتمع الدراسة):

أجريت الدراسة الميدانية على قبيلة أولاد على الحدودية بين مصر وليبيا. وهى قبيلة عربية من قبائل العقاقرة التي من ذرية سليم بن منصور بن مضر العدنانيين والتى تعيش في محافظات مرسى مطروح والمنيا والفيوم وبنى سويف والبحيرة والاسكندرية والشرقية والدقهلية والغربية والجيزة ، إلا أن الدراسة الميدانية قد أجرت على أبناء القبيلة المقيمون في محافظة مرسى مطروح وامتدادهم القرابى داخل الحدود الليبية باعتبارهم من القبائل الحدودية بين مصر وليبيا.

وقبيلة أولاد على تعد من القبائل العربية التي تقطن القطر المصري مثل غيرها من القبائل العربية الأخرى. وكانت تقطن الجبل الأخضر في ليبيا في العهد العثماني الثانى، ونظراً للصراع القبلى في تلك الفترة فقد نزلت إلى الشرق واستقرت في محافظة مطروح بمصر، من السلوم غرباً وحتى الحمام والعامرية بالاسكندرية شرقاً، ضمن قبائل أخرى هي قبائل الجمعيات والقطعان، إضافة إلى قبائل واحة سيوة.

هذا – وتنقسم قبائل أولاد على إلى ثلاثة أقسام هى:

قبائل على الابيض وقبائل على الأحمر، وقبائل السننة، وتعد قبائل على الأبيض، أكثر قبيلة في الصحراء الغربية وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: قبائل الصناقرة، وقبائل أولاد خروف، وقبائل الصناقرة هي أكبر قبيلة في الصحراء، وتنقسم إلى قسمين: هم الصعاوى، والمرابطين.

وقد اعتمدت تلك القبائل على الزراعة الموسمية، التي تعتمد على مياة الامطار التي تسقط في فصل الشتاء، كما اعتمد بعض السكان على حرفة الرعى، والبعض الأخر على التجارة البينية بين مصر وليبيا، والتى ازدهرت في سبعينات القرن

العشرين بعد استخراج النفط في ليبيا وهجرت العمالة المصرية للعمل في الإنشاءات الليبية والمؤسسات التعليمية والصحية وغيرها. ونظراً لبعدها الجغرافي عن محافظات وادى النيل والدلتا، أصبحت تتميز بثقافة فرعية تتضح من خلال الفولكلور وتقاليد الزواج والاحتفال بالأفراح.

سادساً: مناهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

في ضوء التكامل المنهجي فقد لجأت الباحثة إلى استخدام العديد من المناهج والأساليب وأدوات جمع البيانات التي تساعدها في أنجاز دراستها، وذلك على النحو التالي:

١- منهج دراسة الحالة:

لما كانت الدراسة الراهنة تتناول موضوع العادات والتقاليد المتعلقة بموضوع الزواج لدى قبيلة أولاد على، فقد استعانت الباحثة بهذا المنهج لأهميته في تناول موضوع الدراسة بعمق ويكشف عن مدى تغير تلك العادات والتقاليد.

٢-المنهج التاريخي:

تتناول الدراسة عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على وحاولت إلقاء الضوء على تطور الممارسات البشرية عبر مختلف الأجيال، ومدى تغيرها في إطار التقدم التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الوقت الراهن.

٣- المنهج الأنثروبولوجي:

اعتمدت الدراسة على الملاحظات الميدانية المباشرة لعادات وتقاليد أفراد مجتمع الدراسة الحدودي والاستماع إلى أحاديث المواطنين من الحالات التي أجريت عليها الدراسة، وكذلك الإخباريين من كبار السن وشيوخ القبائل والقادة الشعبيين الذين لديهم دراية بالعادات والتقاليد لمعرفة مدى تمسك أفراد مجتمع الدراسة بها وذلك من خلال إجراء الدراسة الانثروبولوجية الحقلية.

أما عن الأدوات التي تم الاستعانة بها في جمع المادة الميدانية فهى على النحو الآتي:

١- المقابلة:

استخدمت الدراسة أداة المقابلة المدعومة بدليل العمل الميداني وذلك لتعميق الفهم لبعض الألفاظ العامية التي يدلى بها المبحوثين ومعرفة المقصد الحقيقي منها.

٢- دليل العمل الميداني:

يعد دليل العمل الميداني من أهم الوسائل في توجيه الدراسة لكيفية صياغة الأسئلة وجمع البيانات، وقد احتوى على عدة عناصر، كل منها يشمل عدد من الأسئلة التي تحقق الإجابة عليها أهداف الدراسة، وقد استعانت الباحثة بدليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي الذى اعده محمد الجوهري وآخرون.

٣- الملاحظة:

استعانت الدراسة بأداة الملاحظة في فهمها لعادات وتقاليد الزواج من خلال حضور بعض مناسبات الزواج وملاحظة سلوك أفراد مجتمع الدراسة الحدودي في تلك المناسبات.

٤- المقارنة:

لما كانت الدراسة تجرى حول عادات وتقاليد الزواج، فقد تم إجراء المقارنة بين تلك العادات والتقاليد في الماضي والحاضر، فقد تم استخدام المقارنة بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج الدراسات السابقة للوقوف على مدى الاتفاق والاختلاف في عادات وتقاليد الزواج ذلك عبر الزمان والمكان.

٥- الاخباريين:

هم الأفراد الذين يملكون قدراً من الوعى والفهم الكامل لطبيعة الدراسة والهدف منها، ويملكون دراية كاملة لموضوع الدراسة، ويعد الأخباريين من الأدوات الهامة في مجال الدراسات الانثروبولوجية، قد تم الاستعانة بهذه الأداة في مجال الدراسة الراهنة والتي تتعلق بالعادات والتقاليد الخاصة بالزواج.

٦- التصوير الفوتغرافى:

لقد استعانت الباحثة بالتصوير الفوتوغرافي لعادات الزواج، ويرجع ذلك إلى أهمية التصوير باعتباره عاملاً مساعداً في فهم وتوثيق بعض العادات، خصوصاً في مظاهر الاحتفال بالزواج منذ الخطوبة وحتى اتمام الزواج.

سابعاً: مفاهيم الدراسة الاجرائية:

١-التعريف الإجرائي لعادات وتقاليد الزواج:

عادات وتقاليد الزواج هي الممارسات المعتادة والموروثات الثقافية السائدة الأصلية لدى أفراد المجتمع، والتى تترافق مع مظاهر حفل الزفاف وتشكل طابعاً أساسياً له، فعادات الزواج هي السلوكيات التي اعتاد الأفراد القيام بها في المجتمع، والتى تأخذ طابعاً احتفالياً في أغلب الأحيان، أما تقاليد الزواج فهي الأفكار والرموز الثقافية التاريخية المتعلقة بفلسفة الزواج والتى تتناقل من جيل إلى جيل، وهي القدرة على مجارة القدماء في هذه المناسبة، وعادات الزواج وتقاليده جزءان متكاملان يكمل بعضهم بعضاً في الواقع، فالعادة تطبق فكرة التقليد وتؤمن بها.

٢- التعريف الإجرائي للزواج:

ويعرف **الزواج إجرائياً**: بأنه عقد بين رجل وامرأة يسمح لهما بتكوين أسرة في إطار شرعى وقانونى ويفرض عليهما حقوق متبادلة لاستمرار الحياة وضمان أداء الأسرة لوظيفتها، ويتم وفقاً لعادات وتقاليد المجتمع.

ثامنا: انتماءات الدراسة ومنطلقاتها النظرية ومشتملاتها :

تنتمى هذه الدراسة إلى فرع الانثروبولوجيا الاجتماعية لتناولها لموضوع عادات وتقاليد الزواج باعتباره من النظم الاجتماعية الهامة في المجتمع، وقد انطلقت من مسلمات كل من **النظرية البنائية الوظيفية، والنظرية التفاعلية الرمزية.** هذا وقد اشتملت الدراسة الراهنة على مقدمة وخاتمة وأربع فصول، فقد جاء الفصل الأول بعنوان: إطار الدراسة وإجراءاتها المنهجية، وكذلك نبذة عن مجتمع الدراسة – قبيلة أولاد على، التي تقطن شمال غرب مصر بالحدود المصرية الليبية. وجاء **الفصل الثاني** بعنوان: نظام الزواج– تحليل سوسيوانثروبولوجى وقد اشتمل على ثمانية عناصر أولها عن مفهوم الزواج، والثاني عن حكمة تشريع الزواج، والعنصر الثالث حول: وظائف الزواج، والرابع يتعلق بأشكال الزواج، والعنصر الخامس، عن الخطبة، والسادس عن: المهر، والعنصر السابع حول: حفل الزفاف، وأخيراً العنصر الثامن عن: قيود تمنع الزواج. أما **الفصل الثالث:** جاء بعرض لبعض الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع الدراسة الراهنة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وجاء **الفصل الرابع:** بعنوان– عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على واشتمل على تسعة عناصر، أولها: عن الاختيار الزواجى، والثاني: يتعلق بإجراءات الخطوبة، والثالث: بالاحتفال بليلة الحناء، والرابع: بالاحتفال بالزفاف، والخامس: باحتفال صباحية ليلة الزفاف، والسادس عن: يوم الزورة، والسابع عن: طق العقال والثامن حول: بعض المعتقدات التي تتعلق بالزواج والعنصر التاسع: يتعلق بمدى التغير في عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على، في المناطق الحدودية بين مصر وليبيا. وأخيراً جاءت **الخاتمة** واشتملت على نتائج الدراسة وتوصياتها ثم المراجع والملاحق.

تاسعا : نتائج الدراسة وتوصياتها:

نتائج الدراسة:

نتائج تتعلق بالاختيار الزواجي لدى قبيلة أولاد على:

- لوحظ من الدراسة الميدانية أن بعض من الشباب المقبلين على الزواج في مجتمع الدراسة يراعى ضرورة وجود خصائص مشتركة بين الزوجين بما يؤدى إلى وجود توافق اجتماعي وثقافي يساعد على استمرار الحياة الزوجية.
- تبين من الدراسة أن قناعة العريس وقبوله للعروس يؤدى إلى استقرار الحياة الاسرية، وأن الإجبار في الاختيار الزواجي من قبل الوالدين يؤدى إلى فشل الزوجين والانفصال.
- اكدت الدراسة الميدانية أن العروس تضع معايير للاختيار الزواجي لزوج المستقبل أهمها الأخلاق الحميدة وحسن المعاملة وأداء الشعائر الدينية وتجنب ممارسة عادة التدخين التي تجلب على الأسرة الخسارة في الصحة والمال.
- أظهرت الدراسة أن مبدأ أحقية ابن العم في الارتباط ببنت عمه في حال رغبته في ذلك قد تغير في الوقت الحاضر نظراً لانتشار تعليم الفتاة والاحتكاك الثقافي الناتج عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما أحدث تغير في الفكر تجاه حرية الاختيار الزواجي.
- كشفت الدراسة الميدانية عدم اهتمام البعض بوجود فارق كبير في السن بين الزوجين وتفضيل ذوى الامكانيات المادية، مما يؤدى إلى نشأت الخلافات الأسرية التي قد تنتهى بالانفصال والطلاق.

- اشارت الدراسة أنه نظراً لارتفاع تكاليف الزواج وعدم قدرة كثير من الآباء على تلبية احتياجات تجهيز الفتيات المقبلات على الزواج، فإن بعض الفتيات قبلت بزوج يلبى لها طموحاتها بغض النظر عما إذا كان مناسب لها من عدمه.

نتائج تتعلق بإجراءات الخطوبة لدى قبيلة أولاد على:

- أبانت الدراسة الميدانية أنه وفقاً لعادات وتقاليد مجتمع الدراسة فإن الفتاة عندما تبلغ سن الخامسة عشر من العمر لا يسمح لها بالاختلاط مع الذكور وترتدى النقاب بالتالي يصعب على الشباب المقبلين على الزواج التعرف على ملامحها.
- ابرزت الدراسة أنه نظراً لعدم تمكن الشاب من رؤية الفتاة التي يرغب في الارتباط الزواجي بها، فإنه يقوم بإرسال إحدى النساء من أقاربه للتعرف عليها ونقل خصائصها إليه حتى يقرر القبول أو الرفض، وفى حال الموافقة يرسل أحد أقاربه من الرجال لا تمام الخطبة وتحديد المهر.
- بدا من الدراسة أن من عادات وتقاليد مجتمع الدراسة تكلف العريس بجميع مصروفات الزواج وعد إلزام العروس بأي تكاليف لتجهيز مسكن الزوجية.
- اوضحت الدراسة بانه قبل الزفاف بثلاث أيام ترسل العروس إحدى إقرباتها المقربين منها لترتيب مسكن الزوجية، ووضع اغراضها الشخصية ومستلزمات العروس في أماكنها المخصصة.

نتائج تتعلق بالاحتفال بليلة الحناء:

- أظهرت الدراسة أن سكان مجتمع الدراسة يحرصون على الاحتفال بليلة الحناء سواء بالنسبة للعريس أو العروس، وتجرى قبل الزفاف بيوم، إلا أن العريس غير ملزم بوضع الحناء على أطراف جسده ويكتفى بالاحتفال مع اصدقائه والمقربين منه في مكان خارج منزل أسرته وتصحبهم فرقة موسية للإنشاد الديني والغناء البدوي التراثى.
- بالنسبة للعروس تقوم النسوة من أقاربها بنقش الحناء لها وتزيينها واحيانا تقوم أم العروسة بهذا الدور في حفل يقتصر على النساء من الأهل والأقارب.
- تبين أنه من العادات الشائعة في مجتمع الدراسة أن العريس يتحاشى رؤية والده قبل الفرح بأسبوع وذلك خجلاً وحياءاً ووقاراً في تلك المناسبة.

نتائج تتعلق بالاحتفال بالزفاف لدى قبيلة أولاد على:

- أبانت الدراسة ازدياد أعداد أفراح الزواج في مجتمع الدراسة في كل من عيد الفطر وعيد الأضحى لإقامة الأفراد الجماعية التي تقلل من نفقات حفل الزفاف، كما تزداد الأفراح في فصل الشتاء عن فصل الصيف الذى يعد فرصة للكسب المادي للسكان من سياحة الاصطياف التي تنعدم في فصل الشتاء.
- أشارت الدراسة بأنه في حفل ليلة الزفاف تقام خيمة تخص الرجال وأخرى للنساء تبعد عنها لمنع الاختلاط، ولكل قبيلة خيمة لها نقوش خاصة تميزها عن خيام القبائل الأخرى، إلا أنه خلال الآونة الأخيرة استغنى البعض عن تلك الخيام باستئجار خيام من متخصصين بفراشة الأفراح.

- أوضحت الدراسة أنه من العادات المتبعة في مجتمع الدراسة عدم رؤية الخاطب لخطيبته طوال فترة الخطوبة وحتى أتمام الزواج، في حين يرى البعض احقيته رؤية العريس لخطيبته بعد اتمام دفع المهر باعتبار ذلك من الحقوق الشرعية للخاطب ولعل هذا يعد تغيراً في العادات والتقاليد المتبعة في هذا الشأن.
- تبين من الدراسة أنه منذ ليلة الدخلة وحتى اليوم السابع يحظر على أهل العريس أو أهل العروس زيارة العروسين، إلا أن العريس في تلك الفترة عليه أن يقوم باصطحاب زوجته لزيارة أهله يومياً وتبادل المباركات من الأهل والأصدقاء.

نتائج تتعلق صباحية ليلة الزفاف لدى قبيلة أولاد على:

- أوضحت الدراسة بأن العروس يوم الصباحية تقوم بتقديم هدايا لام العريس وهى عبارة عن خاتم ذهب، كما تقدم لوالد العريس هدية عبارة عن جلباب أو ساعة، وأيضاً تقدم إلى أخو العريس هدية عبارة عن ساعة أو زجاجة برفان (عطر) أو جلباب، وكذلك تقدم إلى سلفتها (زوجة أخ العريس) عباية من النوع الجيد وزجاجة عطر.
- اشارت الدراسة أنه منذ ليلة الدخلة وحتى اليوم السابع يحظر على أهل العروس أو أهل العريس زيارة العروسين، إلا أن العريس في تلك الفترة عليه أن يقوم باصطحاب زوجته لزيارة أهله يومياً وتبادل المباركات من الأهل والأصدقاء.

نتائج تتعلق بيوم الزورة لدى قبيلة أولاد على:

- أشارت الدراسة أن أم العروس تقوم بتجهيز وليمة الزورة لتقديمها إلى الزوج وزوجته وأهل العريس وكذلك أهل العروس والأقارب المدعوين في حفل اليوم السابع من الزفاف.
- أبانت الدراسة أن العريس والعروس بعد تلك الزيارة ينصرفون من منزل أهل الزوجة في نفس اليوم بعد قضاء يوماً كاملاً.

نتائج تتعلق بطق العقال لدى قبيلة أولاد على:

- أوضحت الدراسة أن الزوج وزوجته يقومان بزيارة أهل الزوجة في اليوم الخامس والعشرين من ليلة الدخلة، ويترك الزوج زوجته لتقضى يوماً في رحاب منزل أهلها حيث يقومون بكسوتها وتزيينها بالحناء ثم تعود إلى منزل زوجها.
- أبرزت الدراسة أن الزيارة التي تسمى (طق العقال) هي بمثابة ممارسات رمزية تعمل على استرجاع ذكرى يوم الدخلة وإعادة مشاعر الفرح والسرور بتلك المناسبة السعيدة.

نتائج تتعلق بممارسة بعض المعتقدات التي تخص الزواج لدى قبيلة أولاد على:

- لوحظ من الدراسة الميدانية أن أفراد مجتمع الدراسة لا يخشون من الأعمال السحرية أو ما يسمى بالمشاهرة التي يعتقد بها كثير من المجتمعات البدوية الأخرى، وبالتالي لا يقتنون الاحجبة والتمائم للوقاية من تلك الأعمال في مختلف مناسباتهم التي تتصل بالميلاد والزواج.

نتائج تتعلق بمدى التغير في عادات وتقاليد الزواج لدى قبيلة أولاد على:

- كشفت الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالاختيار الزواجي أن خروج المرأة للعمل وانتشار التعليم ووسائل التواصل الاجتماعي قد ساعد على إتاحة الفرصة لدى بعض الشباب والفتيات الاختيار الزواجي بالطريقة المباشرة دون تدخل الوسيط سواء كانت الخاطبة أو أهل الخاطب.
- أوضحت الدراسة أنه بالنسبة لمسكن وإقامة العروسين بعد أن كان في منزل والد العريس وفى معيشة اقتصادية مشتركة بين الأخوة جميعاً برعاية والدهم، فإن البعض فضل الإقامة في مسكن خاص بعيداً عن منزل العائلة لكسب حرية التصرف في شئون الأسرة وحفاظاً على الخصوصية الشخصية للعروسين.
- تبين من الدراسة أنه في الماضي كان يصعب على العروس التواصل مع والدتها طوال السبع أيام التي تعقب ليلة الدخلة وتنتظر موعد (الزورة) عقب انتهاء الأسبوع الأول من الزواج حتى ترى أبنتها وتطمئن عليها ولكن في الوقت الحاضر فإن وسائل التواصل الاجتماعي والفيسبوك والتليفون الذكي جعلت التواصل سهلاً وميسراً منذ اليوم الأول ولحظة بلحظة.
- أظهرت الدراسة أن التغير في العادات والتقاليد يحدث في مجتمع الدراسة بشكل بطئ ومتدرج نظراً لتمسك الجيل السابق بما توراثه من عادات وتقاليد الآباء والأجداد ولا يسمح للجيل اللاحق بمحاولة تغييرها.

توصيات الدراسة:

- ضرورة الاهتمام بنشر الوعى الاجتماعي لدى سكان مجتمع الدراسة لأهميته في مجال الاختيار الزواجى، بما يحقق الاستقرار الأسرى وتخفيض حالات الطلاق التي ازدادت معدلاتها خلال الفترة الأخيرة.
- ضرورة الاهتمام بإجراء الدراسات الحقلية عن المجتمعات البدوية والحدودية لإبراز عاداتها وتقاليدها باعتبارها تعبر عن ثقافة فرعية هي جزء من ثقافة المجتع في إطار الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية.
- ضرورة التوجه نحو خفض تكاليف الزواج والتخلى عن بعض العادات والتقاليد التي تكلف المقبلين على الزواج نفقات قد لا تكون في مقدرتهم ولا تحقق فائدة مباشرة للعروسين.
- ضرورة التوجيه نحو رصد وتوثيق العادات والتقاليد المرتبطة بدورة حياة الفرد باعتبارها تمثل الهوية الثقافية للمجتمع والتى تتعرض للتلاشى امام التقدم التكنولوجى ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى التي تعمل على طمس هوية المجتمعات بفعل ما يسمى بالعولمة.

المراجع :

١- محمد الجوهري وآخرون.(١٩٩٣) . دليل العمل الميدانى لجامعى التراث، جـ٣، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ، ص ص ٧٩- ١٠٥.

٢- محمد الجوهرى.(١٩٨١) . علم الفولكلور، الأسس النظرية والمنهجية، القاهرة، دار المعارف، ص ١٠٦.

٣- خير الله فضل عطوة.(١٩٨٢) . رحلة الألف عام مع قبائل أولاد على، مجلس الثقافة بمحافظة الاسكندرية، ص ص ١٥- ١٦.

٤- عبد الله خورشيد البرى.(١٩٩٢) . القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٨.

٥- محمد أحمد غنيم.(٢٠٠٩) . الضبط الاجتماعى والقانون العرفى، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية/ ص ١٠.

٦- سناء الخولى.(١٩٨٨) . الزواج والأسرة في عالم متغير، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ٢١.